رسالة إلى...

زوجة كاهن

المقدمة

إلى... زوجة كاهن:

بنتنا الغالية... طوباكِ... لقد صرتِ خادمة لسر الكهنوت... زوجك أصبح رجل اللّه... وأنتِ زوجة رجل اللّه... ولم يكن ليصبح كاهناً إلا برضاكِ... ولن ينجح ككاهن إلا بمعونتك... وتستقبله الكنيسة بعد الأربعين يوم لتعطيه الطوبى وتعطيكِ أيضاً معه كرامة خاصة.

الكهنوت... يا بنتى... أغلى رسالة على الأرض... ورسالة تستمر إلى الأبد... ليلحق زوجك يوماً بالأربعة وعشرين قسيساً... تتمتعين أنت معه بالوعد القائل "وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي" (يو ١٢ : ٢٦).

جاءت توصية قداسة البابا تواضروس الثانى... فى مؤتمر كهنة الصعيد يناير ٢٠١٦... لضعفى... بكتابة كتاب خاص بزوجة الكاهن... تشجيعاً منه لدورك العظيم... وإيماناً منه أنك فى الخفاء تحملين (أبونا)... وشعب الكنيسة بصلواتك ووداعتك وحكمتك وطول أناتك.

الكاهن... هو مفتاح نجاح الكنيسة... هو مصدر شبعها... هو مدبر انطلاقها... هو قلب الكنيسة النابض بالحب والأمان للكل... وأنتِ معيناً نظيره... لستِ كاهنة... ولكنك شريكة حياته... وتظلين هكذا تشاركيه حمل الصليب بفرح لتصلى ببيتك وكل مَن يخدمهم زوجك إلى شاطئ الملكوت.

ربنا يسوع الذى دعاكِ... يكون معكِ، والذى اختارك لهذه الرسالة قادر أن يُعينك لتكونى شاهدة أمينة له فى كل مكان... فلا تخافى... لأنه وإن كان الطريق كرب والباب ضيق... فالنِعم والبركات والتعزيات تجعل أيضاً النير هيّن والحمل خفيف.

الرب يسوع المسيح يُديم لنا وعلينا أبوة ورئاسة كهنوت أبينا البابا الأنبا تواضروس الثانى ويحفظه لنا سنيناً مديدة وأزمنة سالمة مديدة.

صلى من أجلى...

أبونا/ داود طعى

لسه جوزك

"امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ. بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ." (أم ٣١ : ١٠ ، ١١)

تُصاب بعض (التاسونات) زوجات الكهنة بإحساس غريب بعد رسامة (أبونا)... وابتعاده ٤٠ يوم عن البيت... فقد لبس (الجلابية السوداء) وأطلق لحيته... والناس كلها اصبحت تناديه (أبونا)... حتى اسمه تغيَّر!!

هذا الإحساس الغريب هو مزيج من القلق والخوف والحيرة...

- هل مازال زوجى؟ كما عرفته؟ واخترته؟... بعيوبه ومميزاته؟
- هل سنستمر فى حبنا القديم؟... أو حتى فى خناقاتنا المعتادة؟
- هل أستطيع أن أمشى إلى جواره... بهذا المنظر الجديد؟...

- هل سيقبلنى أهلى ويعاملوننى كالماضى بعد رسامته قسيساً؟
- هل سيكفى مرتب أبونا لنعيش نفس الحياة؟
- هل المطلوب منى أتغيَّر أنا أيضاً... وكيف؟... وإلى أى شكل؟
- هل تحوّلت الآن إلى امرأة يُنظر إليها بشفقة أم إعجاب أم بإنتقاد أم بكراهية؟

هذه التساؤلات... لابد أن نجيب عنها بقدر الإمكان... ولكننا نبدأ بأهمها ... هو ... لسه جوزك.

ابنتى الغالية...

أبونا... هو هو... صحيح خد نعمة كبيرة... نعمة الكهنوت... لكنه يظل هو الشخص الذى تزوجتيه وقبلتيه... هو شريك حياتك وبيتك وجسدك... هو رجلك... هو مازال إنساناً يحتاجك ويشتاق إليك. ربما أضافت الموهبة عليه... نعمة وفضائل... وأضافت الخدمة عليه أعباء ومسئوليات ولكنه مازال زوجك.

أؤكد لك يا بنتى... أن علاقتكما ـ بنعمة اللّه ـ ستزداد إلتصاقاً وارتباطاً بحكمة وحب.

لأن الكنيسة التى سلمتنا تعليم المسيح "الَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لاَ يُفَرِّقْهُ إِنْسَانٌ" (مر ١٠ : ٩)... لا يمكن أن تكون سبباً فى تفريق زوج عن زوجته حتى لو كان كاهناً مدعواً للتكريس... هو لسه زوجك... بيحب نفس الأكل... هايضحك نفس الضحكة... هايزعل نفس الزعل - وإن كان عليه أن يجاهد لكى يصير بلا لوم - هايشعر بنفس المشاعر... وإن كان لابد له أن يُجاهد لكى يرقى بمشاعره لكى يحب الكل بقلب نقى.

لهذا... ننصح الآباء الكهنة الجدد... أن يسلكوا بطبيعتهم بمجرد رجوعهم لبيوتهم... وإن كان لهم أطفال... لابد أن يلعبوا معهم... ويحكوا لهم قصصاً... كما كانوا يفعلون لأنه إن كانت (تاسونى) تعانى من الحيرة... فالطفل قد يعانى بالأكثر من انفصال والده عنه ٤٠ يوم... ثم رجوعه بشكل جديد... ويحاول الطفل بشدة أن يستعيد أبيه كما كان... ولهذا لابد للكاهن الجديد أن يتصرف بتلقائية... ولا يتحوّل فجأة إلى كاهن يزور بيته... بل هو الزوج المحب والأب الطيب كما كان وهكذا يكون.

اذكر حين أخذت نعمة الملكوت... أن ابنى كان صغيراً (٣ سنوات) وكان يأتى للدير متساءلاً هو أبونا هو بابا؟ وكان يتضايق... ليه مش بيروّح معنا؟

ولكن بمجرد عودتى للبيت ورجوعى لكل ما هو طبيعى من الأكل والشرب والحكاوى واللعب... استعاد ابنى سلامه... واستمرت الصداقة بينى وبين زوجتى وابنتى وابنى.

- ***لسه جوزك***... يا بنتى... لو متضايقة لازم تحكى له... كعهدكما قبل الكهنوت لكن كأى زوجة خليكِ حكيمة... احكى ولا تتهميه كثيراً... احكى ولا تشكى كثيراً.
- ***لسه جوزك***... يا بنتى... من حقك تحتاجينه إلى جوارك ليسمعك... أيضاً تحتاجين حضنه وقبلاته... فإن كان أباً للجميع لكنه زوجك أنتِ وحدك.
- ***لسه جوزك***... يا بنتى... لابد أن يشترك فى تربية الأولاد وفى تدبير بيته ومتابعة المشاكل... وتحديد العلاقات مع الأقارب والجيران.
- ***لسه جوزك***... يا بنتى... لابد أن تخرجا قليلاً... كزوجين أو كأسرة... للتمتع بجو عائلى... ويفضل فى مكان يسمح لكم بالحرية والخصوصية.
- ***لسه جوزك***... يا بنتى... المسئول عنك بعد والديك ولا يجب أن يكون أهلك أقرب لكِ من زوجك، ولا تتركى

المشغولية تفصلكما نفسياً أو جسدياً عن بعضكما.

- ***لسه جوزك...*** يا بنتى... أنتِ عارفه تربيه... وتشجعيه... وتكبرى به... وتفكرى معه... وتسمعى سره الشخصى وليس أسرار أولاده أو شعبه.
- ***لسه جوزك...*** يا بنتى... لابد أن تفتخرى به... وترفعى رأسك فهو لم يعد إنساناً عادياً... ولكنه ٱختير لرسالة عظيمة... وأنتِ الشريكة المثالية... فإفخرى به وافرحى له وافرحى معه.
- ***لسه جوزك...*** يا بنتى... فما يقدمه لكِ من حب ليس مثلما يقدمه لأحد أخر... والمسيح ـ له المجد ـ الذى وضع فيه مشاعر أبوة مقدسة تجاه كل الناس فى سر الكهنوت سبق ووضع فيه مشاعر خاصة مقدسة تجاهك وحدك فى سر الزواج.

إفرحى يا بنتى... زوجك كاهن.

ماتعوليش الهم

"فَإِنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ قَدِيماً النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضاً الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ. كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْراً، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفاً الْبَتَّةَ."

(١بط ٣ : ٥ ، ٦)

ناسونى الغالية:

أعلم جيداً... أن حرب القلق قد تزداد بعد نعمة الكهنوت لزوجك، وقد تأتى من جوانب متعددة... أهمها المستقبل... وقد تزداد الحرب شراسة حين تسمعين ببعض مشاكل الكنيسة والإكليروس.

كونى مثل أمنا سارة... خرجت وراء أبينا إبراهيم... البطريرك الأول... وهى لا تعلم إلى أين تذهب... واستمرت غربتها سنوات طويلة... ولكنها استحقت أن ترى المسيح وأن تكون جدته حسب الجسد.

ليس الإتكال من المُحال... إنه الإيمان الذى ولد فى قلبك من طفولتك... ألستِ أنتِ ابنة اللّه؟!... فما الذى تغيَّر؟!... أبوكِ... اللّه له المجد... يظل أبوكى مسئول عنكِ وعن بيتك.

لا يليق بكِ يا شريكة هذه الخدمة أن تقعى فى الخوف والقلق. لابد لكِ أن تقاومى كل تفكير سلبى... وكل حسابات بشرية... لابد لكِ أن تكونى مدبرة... ولكن بغير اضطراب أو انزعاج أو عصبية.

أنظرى ما قيل عن المرأة الفاضلة...

"اَلْعِزُّ وَالْبَهَاءُ لِبَاسُهَا وَتَضْحَكُ عَلَى الزَّمَنِ الآتِي." (أم ٣١ : ٢٥)... أن المستقبل هو ماضى عند اللّه... والذى حملك قبل كهنوت أبونا... سيحملك بالأكثر بعد كهنوته. وثقى تماماً أن اللّه أمين. وأذكرى الوعد "أَيْضاً كُنْتُ فَتىً وَقَدْ شِخْتُ وَلَمْ أَرَ صِدِّيقاً تُخُلِّيَ عَنْهُ وَلاَ ذُرِّيَّةً لَهُ تَلْتَمِسُ خُبْزاً." (مز ٣٧ : ٢٥).

لن تحتاجى ولن يحتاج أولادك لشئ... عيشى بوصية المسيح ""لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ

يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟. وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعاً وَاحِدَةً؟." (مت ٦ : ٢٥ ـ ٢٧).

اهربى فقط من التعلّق بالحياة الأرضية ومباهجها... لأنكِ قبل أن تكونى مرات أبونا... أنتِ بنت ربنا.

الهَمّ... حرب ثقيلة على كثير من زوجات الكهنة... وقد يأتى معها حرب الندم... ياريتنى ما قبلت دعوة أبونا... كنا مرتاحين... كنا بنشوفه... كنا.....!!

احذرى يا بنتى...

لا تنظرى إلى الوراء... لا يرجع بطرس إلى الشبكة والسمك وقد صار صياداً للناس... ولا يرجع متّى إلى حياة العشار وقد صار رسولاً.

تعلمى يا بنتى...

كيف تكونوا "مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ" (١بط ٥ : ٧)... دخلى ربنا فى كل صغيرة وكبيرة... مدارس أولادك... صحة زوجك... علاقاتك... مصاريف بيتك... خدمتك... حاصرى نفسك بصلاة يسوع... تمتعى برؤية يد اللّه تحملك وبيتك فى كل الظروف.

سلمى الزمام والقيادة لراعيكِ... وكونى دائماً خروفاً صغيراً لتترنمى بفرح "الرب يرعانى فلا يعوزنى شئ".

تأكدى أن كل الأمور ستعمل للخير... وإن إنشغلت بخلاص نفسك وأولادك... ينشغل اللّه بكل احتياجاتك، وإن جاءت تجارب... لابد أنها ستكون مفيدة ولا بديل لها لخلاصكم، الرب قريب... دائماً قريب... ويستجيب... والتجارب فى حياة الكاهن واسرته مدرسة للصلاة ومدرسة للتواضع ومدرسة للحكمة والصبر.

ماتعوليش الهم يا بنتى...

يوماً... ستنظرين للوراء... وتقولين "مَن الذى فعل كل هذا الخير بى وبأولادى؟!... كيف صارت الأيام بهذه البركات والنعم؟!... من أين أتى كل هذا؟!".

"أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ تُسَمُّونَ خُدَّامَ إِلَهِنَا. تَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الأُمَمِ وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ. عِوَضاً عَنْ خِزْيِكُمْ ضِعْفَانِ وَعِوَضاً عَنِ الْخَجَلِ يَبْتَهِجُونَ بِنَصِيبِهِمْ. لِذَلِكَ يَرِثُونَ فِي أَرْضِهِمْ ضِعْفَيْنِ. بَهْجَةٌ أَبَدِيَّةٌ تَكُونُ لَهُمْ."

(إش ٦١ : ٦ ، ٧)

أنتِ كمان خادمة

"تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ. تُرَاقِبُ طُرُقَ أَهْلِ بَيْتِهَا وَلاَ تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ. يَقُومُ أَوْلاَدُهَا وَيُطَوِّبُونَهَا. زَوْجُهَا أَيْضاً فَيَمْدَحُهَا."

(أم ٣١ : ٢٦ ـ ٢٨)

بعض زوجات الكهنة... يفضلن الإبتعاد تماماً عن جو الخدمة والتفرغ التام للبيت... بدعوى أن أبونا أصبح مشغول ولن يعطى تركيزه للبيت... وأن الأم أصبحت أب وأم.

لا شك أن تركيز تاسونى فى بيتها ومع أولادها ضرورة... وقد يكون وقت أبونا فى بيته أقل من ذى قبل... ولو أن هذا الزمان جعل أغلب الرجال منهمكين فى مشاغلهم ويعطون الفتات من الوقت لزوجاتهم وأولادهم... وقد يكون وقت الأب الكاهن... ملكه... أكثر من رجال كثيرين.

ودائماً ما ننصح الآباء الكهنة ألا يهملوا بيوتهم... وألا يتركوا طلبات الخدمة تأتى على حساب أبوتهم لأولادهم بالجسد أو وقت بيوتهم... ولكن هناك ضرورات فى الخدمة تعطل هذه القاعدة... فالكاهن أحياناً يكون مثل طبيب الطوارئ الذى لا يملك إلا لأن يسرع لإنقاذ مريض من الموت... ولا يمكن أن يتأخر على كل الأحوال... أما أنتِ... يا تاسونى... فلابد أن تستمرى خادمة.

لا أدعوكِ أن تكونى مسئولة فى الكنيسة... بل لا يفضل أحياناً أن تكون تاسونى مرات أبونا هى أمينة الخدمة... لأن هذا قد يمنع البعض من حرية التعبير عن رأيه... وقد يعثر البعض بدعوى أن تاسونى مسيطرة... حتى على أبونا.

كما أن الإداريات ليست رسالتك... أنتِ خادمة... خادمة للصغير قبل الكبير... المريض قبل السليم... الحزين قبل الفرحان... أنتِ أم... كما أن زوجك أب... للكنيسة.

لتكن خدمتك الأولى هى عمل الرحمة... لكل مَن حولكِ حتى لغير المؤمنين... فأنتِ بهذا تعطين شهادة حسنة عن الكهنوت وعائلة الكاهن.

أما لو أخذتِ خدمة تعليم... مدارس أحد... أو فصل فتيات... أو إجتماع سيدات... فلا تنفردى بالقيادة... اهتمى

بالإفتقاد... كونى آخر الكل... احذرى من المنصب بدعوى (مرات أبونا) لئلا تأتيكِ كرامة معطلة أو مسئولية فوق طاقة بيتك وظروفك.

كونى خادمة عادية...

تخضعى لما يخضع له الكل... وإن عبَّرتِ عن رأيك... ليس بسلطان... (بحكم أنك مرات أبونا) بل كأصغر خادمة... وبإتضاع وحكمة... دون أى ضغط.

تمتعى بالخدمة ولكن بإعتدال... فقد يُقصّر أبونا كأب لأولادكما... ولكن الأولاد لن يتحملوا تقصيرك كأم... وقد ينقموا على الحياة وعلى دعوة أبيهم للكهنوت لو وجدوا كلا الأب والأم منشغلين عنهم... وبالأخص فى العشرة سنوات الأولى من تربية الأولاد.

كونى كخادمة هادئة وحكيمة...

كونى مرجع لإرشاد البنات والأمهات... يأخذن من حكمتك... ويشربن من سلامك وبشاشتك... يرتحن للحديث معكِ... ينظرن إليك بإعجاب... حتى تتمنى كل خادمة شابة أن تكون (مرات أبونا).

صدقينى يا ينتى... ربما بخدمتك تجعلين أبونا يزداد جمالاً فى عينى شعبه... وتزيدى إلى رصيد الحب الخاص به بسبب تعبك وأمانتك وافتقادك ووداعتك.

احذرى أن تكونى صاحبة سلطان داخل الكنيسة... فهذا يضر كثيراً موقف أبونا... واحذرى أيضاً أن يكون لكِ خاصة من بعض الخادمات حتى تجعلين الكنيسة أحزاباً وفرقاً متصارعة.

تزينى يا بنتى بزينة الروح... فينظر الناس جميعاً إليك كقدوة ويحبوا الكنيسة بسببك... وأصارحك... قد يغفروا لأبونا بعض أخطائه أو تقصيراته كإنسان... نظراً إلى ما تفعلينه من خير وسلام مع الجميع.

"مُلاَحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ. وَلاَ تَكُنْ زِينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الْخَارِجِيَّةَ مِنْ ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ.. بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيَّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ." (١بط ٣ : ٢ ـ ٤)

كخادمة... لا تعطى لنفسك إستثناءات خاصة... كونى مثل كل الخادمات... احذرى من التميّز... إلا الذى يأتيكِ بالفضائل وليس بالمناصب.

كخادمة... اجعلى بيتك مثلما قيل عن بيت أكيلا وبريسكلا الذى حُسب بيتهما كنيسة "أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَّ مَعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا" (١كو ١٦ : ١٩).

ولا شك أن دورك فى إستضافة الغرباء والضعفاء ـ بحكمة ـ يجعل بيت أبونا له كرامة خاصة وليس مثل كل البيوت.

كخادمة... قد يأتى وقت يحتاجك أبونا أن تشاركيه الإفتقاد أو المجاملات... أو مثلما ما قيل عن القديس بطرس "أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً كَبَاقِي الرُّسُلِ وَإِخْوَةِ الرَّبِّ وَصَفَا؟" (١كو ٩ : ٥).

وهذا أيضاً دور هام... لأن زيارة الكاهن وزوجته قد يكون لها تأثير خاص على العائلات وقد تحمى من مشاكل كثيرة.

اعذريه ... وعاتبيه

ناسونى الغالية...

أبونا... يحتاج إلى معين نظيره... فأعباء الخدمة ثقيلة ولابد له أن يتعلم أن يلقى كل الأحمال على المذبح وفى المخدع... وأن لا يتثقل بهموم أولاده بقدر ما يضعها بثقة أمام صليب ربنا يسوع الذى وحده يحمل أوجاعنا وآثامنا. لكن... أحياناً... يرجع الكاهن إلى بيته حزيناً... أو كئيباً... أو غاضباً... فكيف تقابلينه؟!!!

- أنت كل يوم هاتروح شكلك كده؟
- يعنى تضحك فى وش الناس وتيجى عندى تكشر؟
- أنا كرهت الخدمة اللى مخلياك عامل كده؟

يبدوا أنكِ نسيت كزوجة مسيحية وصية الكنيسة لكِ "تقابليه بالبشاشة والترحاب ولا تضجرى فى وجهه ولا تضيعى شيئاً من حقوقه عليكِ".

يا بنتى... حاولى تعذرى أبونا... أنتِ لا تعرفين كيف كان يومه؟... إن كان إيليا النارى وقع يوماً فى كآبة ويأس... فليس كثيراً على زوجك أن ينحنى أمام بعض خطايا الشعب أو المشاكل.

ولكن إيليا - كطقس الرهبان - لم يكن له إلا بأن يذهب إلى الجبل ليجدد طاقته الروحية ويستعيد سلامه.

كونى أنتِ هذا الجبل لزوجك... وبصوت إلهى منخفض خفيف على لسانك الحلو قولى... مالك ههنا؟!... مالك يا حبيبى؟ لا تنظرى فى هذه اللحظة إلى حقك كزوجة... أو كرامتك أو تبدأى بالعتاب.

وأيضاً أرجوكِ ألا تصابى بصغر نفس وتتصورى أنك سبب مُعاناة أبونا... فهناك من الأسباب والظروف ما يفسر ضيقه... وحتى لو نَقدكِ... أو تكلم بشدة عنكِ... فهو غالباً ما (بيفش فيكِ)... لكنك لست السبب عادةً... فكونى حكيمة ولا تثورى لكرامتك... لا تتخلى عن ابتسامتك التى لها تأثير قوى على علاجه.

ولا تستكترى أن تقولى (آسفة)... حتى لو لم يكن له حق... أنتِ الآن تمتصين غضبه بجواب لين... وهناك وقت للإعتذار ووقت آخر للعتاب... زوجك - كرجل - حين يرجع بيته يحتاج أول ما يحتاج للأكل والنوم... احتمليه فى هذا

أيضاً... وسارعى لإرضائه... ومتى أخذ قسطاً من الراحة سيتغير وجهه ويقل غضبه... حينئذ تستطيعين الحوار أو العتاب.

تلمسى العذر لزوجك...

فالحرب على الكاهن ليست قليلة لأن عدو الخير يدرك جيداً المبدأ "أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ" (مر ١٤ : ٢٧)... ولكن لا يعنى هذا أنكِ تكتمين غضبك وحزنك طويلاً بدون كلام... فلابد أن تجدى وسيلة للعتاب.

أما عن العتاب فهو وصية المسيح "«وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ" (مت ١٨ : ١٥)... ولكن أغلب السيدات لا يعرفن الفرق بين العتاب والتوبيخ.

الرجل الشرقى... حتى الكاهن... لا يحتمل توبيخ امرأته... أما العتاب يبدأ عادةً بكلمة (أنا) وليس (أنت)... كلمة (أنت) تعنى بداية توبيخ أو شكوى.

- أنت مش حاسس بىَّ... أنت دايماً متأخر... أنت (متهم)... أما كلمة (أنا)... فتعنى أنى أنا الضعيف المجروح أحتاج لمعونة مثل...
- أنا أتضايقت يا أبونا علشان... أنا صعب علىَّ.

- أنا يبدو أنى كنت جافة علشان أنت رديت كده.

البداية بكلمة (أنا) تؤكد احتمالية سوء الفهم... وليس سوء النيّة أو الفعل... وتعطى مساحة أكبر لَن يُعاتب أن يُدافع عن نفسه أو يعتذر بدون جرح كرامة.

احتفظى ببشاشتك وهدوئك وقت الحوار بقدر الإمكان... ثقى أن زوجك قد يعتذر بصدق لو وجدك متواضعة وتدافعين عنه حتى أمام نفسك... ولكنه لن يعتذر بسهولة إذا وجدكِ قاضية تحكمين عليه.

أنا أعلم أن بعض الزوجات قد يقلن فى أنفسهن الرجل لا يقبل لا عتاب ولا توبيخ ولا حوار.

يا بنتى...

لا تكفى عن المحاولة... تعلمى الوداعة من المسيح الذى لم يفشل أبداً فى حوار أصعب الشخصيات "احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ" (مت ١١ : ٢٩).

وهنا نعود للحكمة التى قالها سليمان الحكيم:

"لِلسُّكُوتِ وَقْتٌ وَلِلتَّكَلُّمِ وَقْتٌ" (جا ٣ : ٧)

لا تتكلمى حين يكون الصمت ضرورة... مع الصلاة. ولا تسكتى حين يكون الكلام ضرورة... مع الصلاة أيضاً.

بعض السيدات لا يستطعن أن يوقفن المناقشة... بينما... قد يكون الرجل غير مستعد للحوار فى هذه اللحظات... والأفضل جداً تأجيلها لبضعة ساعات أو ليوم واحد.

هنا أنصحك يا بنتى...

إن كنتِ غاضبة... لا تتناقشى... ادخلى مخدعك وانطرحى تحت قدمى المسيح... وضعى كل همومك واخرجى قوية بالنعمة ومتماسكة... لحين تستطيعين الكلام مع شريك حياتك... والحوار الزوجى هام جداً... حتى أن بعض الدراسات الحديثة تؤكد أن غياب الحوار بين الزوجين لمدة ٢٠ يوم يُنبئ بكارثة أو انفجار قريب... ومن هنا ننصح الآباء الكهنة ألا يبخلوا بساعة يومياً مع زوجاتهم لإستماعهم ومناقشاتهم وساعة أخرى لأولادهم... إن أمكن.

وقد تكون هناك وجبة غذاء أو عشاء مشتركة تحقق هذا الغرض ولو بشكل جزئى.

حاسبى على أولادك

"وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ اغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي.. وَلَكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ. انْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ" (اتى ٢ : ١٤ ، ١٥)

بنتى الغالية...

إن كان اللّه قد أعطاكِ أولاداً... فلابد أن تعتبريهم رسالتك الأولى.

والكتاب المقدس أوصى فى اختيار الكهنة أن يكون تربيتهم لأولادهم علامة من علامات صدق دعوتهم للكهنوت.

"فَيَجِبُ انْ يَكُونَ الأُسْقُفُ (المرشح للكهنوت) بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِياً، عَاقِلاً، مُحْتَشِماً، مُضِيفاً لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحاً لِلتَّعْلِيمِ.. غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيماً، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ..

يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَناً، لَهُ اوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. وَإِنَّمَا انْ كَانَ احَدٌ لاَ يَعْرِفُ انْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟" (١تى ٣ : ٢ ـ ٥)

ولكن أصارحك... السنوات الأولى فى الكهنوت... يكون أبونا تحت ضغط نفسى شديد... يحاول أن يثبت نفسه ككاهن (شعور نفسى)، ويحاول أن يتمم إرادة الله من خدمته (شعور روحى)، ويحاول أن يكسب كل الناس (الأب الأسقف، والكهنة المعاونين، والخدام، وغير المؤمنين كناحية إجتماعية)، ويحاول ألا يتراجع ببيته عن المستوى الذى اعتاد أن يعيش فيه (ناحية شخصية).

ومع هذه الضغوط... عادة يعتبر الكاهن مسئولية تربية أولاده هى رسالة زوجته... وإن كنا دائماً ننادى بأنه لا تستقيم التربية بدون الأب والأم، ولابد للأب من التواجد والحوار والأحضان والقبلات والشدة أحياناً... ولكن يبقى دور الأم هو الأكثر أهمية وهى أيضاً الأكثر تواجداً وتركيزاً مع تفاصيل حياة أولادها.

لا تحاولى أن تذكّرى أولادك دائماً أنهم (أولاد أبونا)... لئلا يصير هذا قيداً صارماً على حريتهم... فيكرهون رسالة أبيهم ودعوته للكهنوت.

لا تربيهم بمنطلق (الناس باصين عليكم)... لكن من منطلق (أنتم أولاد ربنا، وربنا باصص عليكم، وهانعمل الصح علشان ربنا مش علشان أولاد أبونا).

لا تقيدى أولادك قيوداً فوق المعتاد... خوفاً من كلام الناس... أنتِ تعرفين الوصايا... شجعيهم على التفوق والنجاح فى كل المجالات لكن بإعتدال وبدون تطرف.

كونى صديقة لأولادك... اسمعى كويس... اضحكى معهم... شاركيهم لعبهم... وصداقاتهم... تابعى نموهم... وفوق الكل ركزى جداً فى علاقتهم بربنا.

من المحزن جداً... أن يكون هناك بيوت كهنة... أو رجال اللّه فى الكتاب المقدس... خرج منها أولاداً لا يعرفون اللّه... مثل بيت عالى الكاهن الذى عاتبه اللّه يوماً "فَلِمَاذَا تَدُوسُونَ ذَبِيحَتِي وَتَقْدِمَتِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا فِي الْمَسْكَنِ، وَتُكْرِمُ بَنِيكَ عَلَيَّ لِتُسَمِّنُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَوَائِلِ كُلِّ تَقْدِمَاتِ إِسْرَائِيلَ شَعْبِي؟" (١صم ٢ : ٢٩)

وبيت يعقوب (إسرائيل) خرج منه شر كثير... واسحق أيضاً خرج منه عيسو... وداود أيضاً خرج منه أمنون وأبشالوم... أنها حقيقة مُحذرة لكل كاهن وبيته ألا يهمل تربية أولاده روحياً.

ليتكِ يا تاسونى... تشجعى أولادك على حفظ المزامير والألحان والتسبحة من سن صغير... ليتكِ تصلى بهم كل ليلة... ويفضل لو اشترك أبونا فى هذا المذبح العائلى بعض الأيام... ليتكِ تجعلينهم ينتمون لمدارس الأحد وأنشطة الكنيسة... كونى حريصة على متابعة صداقاتهم وكيف يقضون وقتهم داخل البيت وخارجه.

لا تتركى الطبيخ والتنظيف والجيران أو حتى الخدمة يأتى على وقت تركيزك مع أولادك... شجعى أولادك دائماً... بالمديح والتقدير... بالإبتسامات والقبلات... بالأحضان الدافئة والكلمات المريحة... فكل هذا يبقى لهم رصيداً للمستقبل يجعلهم شخصيات قوية... قادرة على العطاء.

انقلى لزوجك أخبار أولادك بهدوء... اجعليهم يرون هذا المنظر الجميل... أنكِ أنت وأبيهم صديقين تضحكان معاً... تأكلان معاً... تتناقشان فى هدوء... كل منكما يحترم الآخر... ويعرف كيف يتنازل... فالعلاقة السويّة بين الأبوين هى أجمل هدية يعطيها الآباء لأولادهم طول حياتهم.

احذرى أن تنقدى زوجك (أبونا) أمام أولادك حتى فى لحظة ضعف... لا ترددى بأن تعتذرى لأولادك عن أى خطأ أو تقصير... وشجعى أبونا أن يعتذر أيضاً عن خطأه أمام أولاده.

احذرى يا بنتى... من كثرة النقد للأولاد... فالنقد يجعلهم دائماً مضطربين عديمى الثقة فى أنفسهم يميلون للقلق والإكتئاب طول العمر.

اقتنعى وإفرحى بقدرات أولادك... لكن لا تطالبيهم بأكثر من طاقتهم... عيشى معهم كل لحظة فرح وإنجاز... وكل لحظة احباط وحزن... كونى قدوة أمام أولادك فى البساطة والحشمة والمحبة للكل وخدمة الجميع والتسامح والهدوء والنظام والإجتهاد والصلاة.

إن كان زوجك (أبونا) يربى كل أولاد الكنيسة... فأنتِ تربى أولاد أبونا ـ أولادك ـ ليكونوا أفضل الموجودين وبدون كبرياء او افتخار... أولادك رسالة للمجتمع كله تقدم جمال الكنيسة التى فى بيتك.

اطردى الغيرة المُرّة

"لأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ."
(يع ٣ : ١٦)

من الحروب القاسية التى تحارب زوجة الكاهن... حرب الغيرة المُرّة.

وهناك نوعان من الغيرة... الغيرة المقدسة... التى تعتبر صفة إلهية "أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلهٌ غَيُورٌ" (تث ٥ : ٩)... تملأ قلب أولاد الله فيغاروا على خلاص النفوس.

"فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ،
لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ" (٢كو ١١ : ٢)

ويا ليت كل كاهن وزوجته... يقتنيان هذه الغيرة المقدسة ولا يقبلا إلا خلاص كل شخص يتعاملان معه... ولا يقبلا ترك خروف ضال واحد... بعيداً عن الحظيرة.

أما الغيرة المُرّة... فهى الممتلئة من الحقد والحسد والمشاعر الشريرة... مثلما حدث مع أخوة يوسف حتى كادوا

يقتلونه... ومثلما كان يحدث بين زوجات يعقوب حتى تمررت حياته.

والكاهن... لأنه أب... لابد أن يتعرض أحياناً إلى تعلق بعض بناته به... فهناك كثير من البنات والسيدات لا يجدن حباً كافياً من آبائهن أو أزواجهن أو أولادهن... ولم يعرفن الطريق بعد إلى الحب الإلهى المشبع عن طريق الكنيسة والإنجيل... ولهذا يلجأن إلى التعويض من خلال أبوة الكاهن.

وقد يزداد التعلّق عند بعضهن حتى يتصورن أن الكاهن بديلاً عن الأب الجسدى أو الزوج... فيزداد التعلّق ويطلبن اهتماماً خاصاً بحجة الإحتياج النفسى... ويتعاملن مع (أبونا) كأنهن يمتلكنه... وهنا لابد أن تكون توصيتنا أولاً لأبونا الكاهن... أن يحذر من الدالة والتعلّق... وأن يدقق فى تعاملاته مع المعترفات والخادمات... وأن يظل أباً نقياً للجميع وألا يترك لإحدهن أن تنحرف بتفكيرها أو تصرفاتها عن الحدود اللائقة.

والأهم فى حياة الكاهن... أن يظل هو نفسه غير متعلق إلا باللّه... ومرتبط بأسرته بشدة... فلا يسمح لنفسه أبداً أن يقارن أى امرأة بزوجته... ولا يترك لعدو الخير الفرصة أن يحاربه ببناته حتى فى وقت ضعفات زوجته... وظهور عيوبها.

أما عنكِ أنتِ يا بنتى...

فاحذرى من الغيرة المُرّة... لا تتركى عقلك يتصور أن هناك شخص آخر فى حياة أبونا... وإن كانت هناك تصرفات زائدة من بعض السيدات والبنات... فلا تلومى زوجك... ولكن حذريه بأدب... وبغير إتهام.

ليس هناك مانع أن تقولى لزوجك... مرة...

- يا أبونا حاسة أن البنت دى مزوداها شوية.
- حاسب لحسن البنت دى تجبلك الكلام.

وكأنك لا تنظرى لنفسك كأنك ضحية... ولكنك بالأولى تهتمين بخلاص أبونا ورسالته وتجنب العثرة.

لكن... أرجوكِ... لا تبالغى... فالأب لابد أن يكون أباً... لابد أن يبتسم فى وجه أولاده وبناته... لابد أن يهتم... لابد أن يستمع... لابد أن يفتقد... لابد أن يشجع.

وأعود مرة أخرى لأبونا وأقول...

افعل هذا يا أبى بدون تمييز... بدون محاباة... لا تخلق أنت الغيرة بين بناتك وبعضهن البعض بتمييزك لإحداهن... ولا تثير مشاعر زوجتك بتركيزك الزائد على أى مخدومة حتى مع احتياجها النفسى الشديد.

وهناك بدائل يا أبى... أن تستعين بخادمات يشتركن فى تقدم الإهتمام والحب... وأن تشغل بناتك بخدمات وأنشطة... فيتوقفن عن المقارنات والكلام البطال... وقد تكون تاسونى الحكيمة هى الأولى بالإهتمام بالبنات المحتاجات للحب.

أعود إليكِ يا بنتى وأقول...

ثقى فى نفسك وثقى فى زوجك... وثقى فى اللّه أبيك... أبونا بيخاف ربنا ولن يقف أمام المذبح بمشاعر غير مقدسة... أنتِ فى أمان لأن روح اللّه العامل فى زوجك يحميه من حروب كثيرة... وهناك أب اعترافه وهناك صوت الشعب الذى لا يرحم... فلا تحتاجين أن تقفى له بالمرصاد لكن كونى له معينة... قاومى هذا الفكر لئلا يهدم سلام بيتك.

لكن مرة أخرى أقول لكِ... نبهى أبونا... كل فترة لو تساهل عن بساطة ينقصها الحكمة.

لكن احذرى من النكد... كونى دائماً الزوجة المثالية التى تحمى زوجها من هذه الحروب... لأنه لن يجد مثلك... واغلبى الشر بالخير... وقدمى الحب كأم عظيمة حتى لهؤلاء البنات المحتاجات للحب واحتملى ضعفهن واحتياجهن... حتى يتعلقن بك كأم أكثر مما يتعلقن بزوجك.

هناك حرب أخرى فى هذا الموضوع... هى أن تغار الزوجة من نجاح زوجها... وهى أقل شيوعاً من الحرب الأولى... ولكنها أيضاً تصيب بعض زوجات الكهنة... فقد تجد مرات أبونا أنها تعيش فى الظل... أبونا محبوب معروف... كل الناس بتدوّر عليه... أما هى... فشغلتها البيت والعيال والطبيخ... والكرامة كلها رايحة لأبونا.

وبالرغم أنه زوجها... وأن نجاحه من نجاحها... وأنها بالأولى تفرح به وتفرح له... لكن مع صغر النفس قد تصاب بإحساس الفشل أو اللاقيمة... أو عدم الأهمية.

والعلاج... كما وصفه الكتاب "شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ، أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ" (١تس ٥ : ١٤).

ويجب... على كل كاهن... أن يعترف لزوجته بفضلها مراراً وتكراراً... وينسب نجاحه لها ـ بعد نعمة ربنا ـ أمامها وأمام الناس... وأن يكثر من تشجيع زوجته... حتى تستعيد ثقتها بنفسها وسلامها... لكن أقول لكِ يا بنتى... إن لم يكون زوجك مشجعاً كما يجب... شجعى أنتِ نفسك... شجعى نفسك بعطايا اللّه لكِ... أنظرى إلى كل ما هو إيجابى فى حياتك واشكرى كثيراً... تعلمى أن ترى الموجود وألا تركزى على الناقص... احفظى وعود اللّه وكرريها فى قلبك... احتمى فى صلاة المزامير وصلاة يسوع... وخشوع

القداسات... لا تقبلى أن تقعى أسيرة صغر النفس... تذكرى أن إكرام الناس خطر روحى... أما الكرامة الحقيقية فهى من اللهّ "كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ" (١كو ٣ : ٨)... وأنتِ تتعبين كثيراً.

خليكى تاماڤ

ابننا الغالية...

رسالتك عظيمة... أنتِ مرات أبونا... لأ... أنتِ (تاماڤ) أمنا حتى وإن كان سنك صغيراً.... بس هم بيقولوا (يا أبونا)... حتى للكاهن الشاب... والأمومة لا تعرف سناً.

أمنا العذراء صارت أماً للّه... وأم كل حي... ولم يكن سنها يتعدى الـ ١٥ سنة.

مع نعمة الأبوة التى أخذها زوجك فى الكهنوت... اطلبى أنت نعمة الأمومة طول حياتك.

- الأم... لا تغير من بناتها.
- الأم... لا تميز بنت أو ولد من أولادها على الآخرين.
- الأم... تفرح بفرح عيالها وتحزن لحزنهم.
- الأم... تفضل أم... مهما ولادها غلطوا فيها.

خليكى أم...

مش لازم توعظى... لكن كل كلمة إرشاد منك كأم ممكن تنقذ نفوس كثيرة.

خلى شعب الكنيسة شايفينك فى القداس... دموعك على خدك... وأنتِ بتحملى آلام أولادك أمام اللّه كما يحملها زوجك أمام المذبح.

تمسكى بالكلام القليل... والصلاة الكثيرة... كلمتك محسوبة عليكِ.... (تاماڤ قالت).

بقدر إمتلائكِ بالروح بقدر تشبهك بأمنا العذراء... بقدر شبع الشعب بكِ كأم وبأبونا كرجل اللّه.

قد لا تصنعى معجزات... ولكنك قادرة على تعزية المرضى بوجودك جنبهم... وصلاتك معهم... وخدمتك لهم.

قد لا تملكى أموالاً للعطاء... لكنك قادرة أن تشبعى الفقراء بالإهتمام والإحترام فتكونى لهم الأم... ولا بديل للأم.

ليتكِ لا تترفعين على الناس... كونى دائماً فى مستوى قريب لمتوسط شعب الكنيسة... إن رأوكِ أعلى منهم

انفصلتِ عنهم... ولم يسمعوا منكِ... ولو رأوكِ أقل جداً... ربما لا يحترمونكِ.

كونى عموماً أقرب للفقراء من الأغنياء... للجهلاء من الحكماء... أقرب للمحرومين من الشبعانين... الأم شعارها فى الحياة الإهتمام بالمريض حتى يشفى والصغير حتى يكبر والقليل حتى يكثر.

لا تنبهرى يا بنتى بالمواهب... لكن اسعى وراء المحبة.

"وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضاً أُرِيكُمْ طَرِيقاً أَفْضَلَ: إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَ الْمَلاَئِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَقَدْ صِرْتُ نُحَاساً يَطِنُّ أَوْ صَنْجاً يَرِنُّ"

(١كو ١٢ : ٣١ ، ١٣ : ١)

تذكرى دائماً...

أن الأمومة غنى الكنيسة... فالكنيسة هى الأم التى تشبع احتياجات أولادها.

وأنتِ أيقونة الكنيسة... وبكِ يستطيع الشعب أن يتمتع بأبوة الله من خلال أبوة الكاهن وأمومة تاسونى.

لا تكون لكِ خصومة مع أحد... لا تكونى طرفاً فى نزاع... لا تنافسى خادمة على مكانها أو مكانتها... لا تأخذى

قراراً كمديرة... أنتِ أم... أعطى فرصة لكل مَن يُعثر أن يأتى إليكِ شاكياً فترفعى عنه العثرة وتحميه من البعد عن الكنيسة.

إلتزمى كأم وقدوة بكل ما فى الكنيسة من طقوس وقواعد... احضرى القداس من بدرى... والإيشارب على رأسك... اشتركى فى صيامات الكنيسة ومواسمها.

"وَكَذَلِكَ انَّ النِّسَاءَ يُزَيِّنَّ ذَوَاتِهِنَّ بِلِبَاسِ الْحِشْمَةِ مَعَ وَرَعٍ وَتَعَقُّلٍ. لاَ بِضَفَائِرَ اوْ ذَهَبٍ اوْ لآلِئَ اوْ مَلاَبِسَ كَثِيرَةِ الثَّمَنِ. بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ مُتَعَاهِدَاتٍ بِتَقْوَى اللهِ بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ. لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلَكِنْ لَسْتُ اذَنُ لِلْمَرْأَةِ انْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ. بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ." (١تى ٢ : ٩ ـ ١٢)

أوصيكِ بالإحتشام... يا بنتى... أنتِ أم... لا يبهرك الموضة... ولا تنافسى المتنعمات فى بريق هذه الحياة... تذكرى أن "الْمُتَنَعِّمَةُ فَقَدْ مَاتَتْ وَهِيَ حَيَّةٌ" (١تي ٥ : ٦).

أنتِ مثال للجمال الروحى... أنتِ أيقونة متحركة... تضاف إلى أيقونات الكنيسة الجميلة... بداية من أمنا العذراء إلى الملائكة والشهيدات والقديسات.

أنت الفضيلة الحيّة... فيك يرى الناس ثمر الروح "مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ آنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ. وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ." (غلا ٥ : ٢٢ ، ٢٣).

اسندى... أبونا (جوزك)

زوجك... الكاهن... يقف شامخاً قوياً أمام الشعب... ولكنك ترين وجهاً آخر... ترينه ضعيفاً منكسراً أحياناً... وترينه مقصراً ومخطئاً أحياناً.

تذكرى دائماً... الوعد الإلهى "قُوَّتِي فِي الضُّعْفِ تُكْمَلُ" (٢كو ١٢ : ٩)... وبالرغم من ضعفات زوجك... الذى لا يعرفها أحد بقدر ما تعرفينها أنت... لكن ثقى أن اللّه يعمل به ويخلص به على كل حال قوماً "صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً" (١كو ٩ : ٢٢)... ولكنكِ هنا... شريكة حياته... وجهاده الروحى... فأنتِ له مرشدة روحية (أحياناً).

لا تتعجبى هذا القول... نعم... هو كاهن... وله نعمة الكهنوت... لكنه يحتاج أحياناً لمَن يرى الأمور بعين أخرى.

لا تنسى أن موسى النبى قَبِل مشورة يثرون وكانت نعم النصيحة فى قيادة شعبه... ولا تنسى أن أبيجايل منعت داود يوماً من أن ينتقم لنفسه.

حين يتعرّض زوجك (أبونا)... كرجب عدم السلام مع بقية الكهنة... تُرى ماذا تقولين له؟... هل تغتاظين؟... هل تشعرين بالظلم؟... هل تفقدين احترامك ومحبتك لبقية الكهنة؟ هل...؟... أم أنكِ تقومين بدور صانع السلام...

- يا أبونا... دول اخوتك... والاخوات يختلفوا ويفضلوا اخوات.
- يا أبونا... دول آبائنا... واحنا لازم نفضل ولادهم.
- يا أبونا... ربنا له حكمة فى تأجيل الخدمة دى.
- يا أبونا... حاسب على قلبك لحسن يتلوث بعدم المحبة.
- يا أبونا... أكيد أبونا فلان مايقصدش... ليه ماتكلموش بإتضاع.

وحين يقصر أبونا فى صلواته اليوميه... أو إنجيله... أو اعترافاته... ماذا تقولين له؟

- يا أبونا... أنا خايفة من الآية "بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضاً" (١كو ٩ : ٢٧).
- يا أبونا... شجعنى نصلى الأجبية مع بعض لحسن أنا مقصرة.

- يا أبونا... أعمل لنا درس كتاب فى البيت ولو مرة كل أسبوع.
- يا أبونا... أنا خايفة على نفسى لأنى مش باعترف بإنتظام.

لو وجدتِ أبونا ... وقع فى التعاون فى الخدمة والإفتقاد أو التنقل من المشاكل... والإعترافات؟ ماذا تقولين له؟

- يا أبونا... مش حابب تروح الدير يومين تغير جو.
- يا أبونا... فلان مريض... زيارتك له هاتفرق أوى.
- يا أبونا... كل اعتراف فى دقائق ممكن يبقى له إكليل كبير لأنه خلاص نفس.
- يا أبونا... ما تتضايقش من المشاكل... هاتتحل بالصلاة.

بنتى الغالية...

أبونا يحتاج إلى مساندتك أكثر من أى إنسان... وتأكدى أن تشجيعك له تأثير كبير... فليس أقرب للزوج من زوجته.

- هل تقولين لزوجك (أبونا)... أنا تأثرت أوى بوعظتك؟
- هل تقولين له تعالى ناخد تدريب سوا علشان موضوع كذا أو خطية كذا.

- هل تدعين له... ربنا يخليك لينا... ربنا يفرح قلبك بتوبة شعبك... ربنا يزيدك حكمة ونعمة... ربنا...

تذكرى يا بنتى...

أن سلامكِ وقناعتكِ ورضاكِ هم الحصن المنيع لزوجك من الوقوع فى اليأس واحساس الفشل... فضيلة الشكر فى حياة الزوجة عموماً فضيلة هامة... وبالأخص لزوجة الكاهن... حين يراكِ أبونا دائمة الشكر... يشعر بالنجاح ويجد ثقة فى نفسه ويستعيد سلامه ورجاءه... فلا تكونى إلا شاكرة... اشكرى على نعمة الكهنوت حتى نهاية رسالتك... اشكرى على بيتك وأولادك وخدمتك... اشكرى على كل يوم وكل ساعة... اشكرى على المشاكل لأنها تحمل بركات وفضائل... اشكرى على الناس من حولك... اشكرى على اللقمة والنفس والخطوة... اشكرى لتسعدى زوجك وأولادك.

ساعدى زوجك (أبونا) فى ترتيب أوقاته ومواعيده... كثيراً من الكهنة لا يحسنون توزيع الوقت وترتيب الأولويات... وكثير من الزوجات يستطعن المساعدة فى هذا الشأن... ما رأيك أن تقترحى لزوجكِ بعض الأمور المساعدة لتنظيم الوقت... مثل... تحديد مواعيد الاعترافات...والإفتقاد... زيارات

المرضى والمسنين والمجربين والحزانى... تحضير العظات... حضور الإجتماعات... إلى آخره.

أحياناً تكون الزوجة هى أفضل سكرتيرة تنفيذية لزوجها... ومع بيت منظم هادئ... وتشجيع مستمر... يستطيع الكاهن أن يستثمر وقته ووزناته بأفضل طريقة بمساعدة تاسونى.

قانونك وجهادك

بنتى الغالية...

لقد دُعيتِ لتكونى شريكة فى تأسيس ملكوت اللّه على الأرض... سفيرة للمسيح... زوجة وشريكة وكيل اللّه (الكاهن)... المرأة التى تفتش بإجتهاد عن كل درهم مفقود... ولهذا تحتاجين إلى قوة روحية... لا تظنى أن نجاحك مرتبط كثيراً بعلمك أو دراستك أو إمكانياتك الشخصية.

"لأَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ لَيْسَ بِكَلاَمٍ بَلْ بِقُوَّةٍ" (١كو ٤ : ٢٠)... إنما أساس نجاحك فى رسالتكِ هو إمتلائك بالروح... هو غناكِ الداخلى بنعمة اللّه... ولهذا تحتاجين دائماً إلى قانون روحى منتظم... وجهاد مستمر.

والقانون الروحى... هو ببساطة نظام العبادة الخاص بكِ... وترتيب صلواتكِ وقراءاتكِ... وهذا يحتاج لمراجعة أب الإعتراف... ولكنى سأقترح عليك قانوناً.

أولاً: الصلاة بالأجبية

صلاة المزامير هى غنى الكاهن... والراهب... والمكرس... والخادم... وكلما زادت المزامير عمقاً وعدداً كلما امتلأ الخادم بنعمة اللّه.

ولهذا يفضل لكل تاسونى أن تتمتع على الأقل بثلاثة صلوات (ساعات) من الأجبية... فمثلاً باكر/ غروب/ نوم... وهناك مَن تصلى السبعة صلوات... وكل المزامير... لكن يُترك هذا لقامة كل إنسانة وإرشاد أب اعترافها... لكن يفضل ألا تقلى عن خمسة مزامير لكل ساعة... وكأنه حد أدنى ١٥ مزمور فى اليوم.

ومع صلاة المزامير ليتك تتمتعين بـــ...

ثانياً: الميطانيات

فالكتاب يوصينا "شَدِّدُوا الأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكَبَ الْمُرْتَعِشَةَ ثَبِّتُوهَا" (اش ٣٥ : ٣)... ليتكِ تقدمى سجدات (ميطانيات) مع كل مزمور... وميطانيات أخرى من أجل شريك حياتك وخدمته (أبونا)... وميطانيات من أجل أولادك وخدمتك... والمشاكل وهموم الناس.

الحقى يا بنتى... قبل ما يعجز الجسد عن السجود... أو الأيادى عن الإرتفاع أو اللسان عن التسبيح أوالجسد عن العبادة الجادة.

ثالثاً: الصوم

تمتعى يا تاماف بأصوام الكنيسة... إجتهدى أن يكون لكِ فيها نصيب فى الإنقطاع عن الطعام فترة والأكل بتدقيق... وبكمية محسوبة... والترفع عن الملذات والمشهيات للتركيز فى العمل الروحى وخلاص النفوس... ولا تنسى أن الصوم والصلاة هو قوة الكنيسة... وهو سلاح الغلبة على الشياطين... وكونى مشجعة لزوجك على جهاد الصوم والصلاة بكل الطرق.

رابعاً: صلاة يسوع

كنيستنا... علمتنا وسلمتنا... غنى ذكر اسم ربنا يسوع "فِي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ انْتَظَرْنَاكَ. إِلَى اسْمِكَ وَإِلَى ذِكْرِكَ شَهْوَةُ النَّفْسِ" (اش ٢٦ : ٨)... وهو تدريب يليق بكل المكرسين حتى يعتادوا عليه "يا ربى يسوع المسيح ابن اللّه الحي ارحمنى أنا الخاطي"... مئات المرات... حتى يتحوّل إلى عادة روحية... لزمة ملتصقة

بلسانك وقلبك... يعتاد الذهن تذكر اسم اللّه... ويعتاد اللسان الرجوع إلى الإسم المقدس الذى "وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ" (اع ٤ : ١٢).

وقد تبدأ هذه الصلاة بتدريب ١٠٠ مرة صباحاً أو مساءاً... وقد تستخدمين السبحة... حتى تعتادين الصلاة وتكثرين منها فيكون هناك ملكوت داخلى فى القلب وسلام يفوق كل عقل... وإستنارة الفكر والحواس... وقوة الإرادة والحكمة والنعمة فى كل شئ.

خامساً: القداسات

كزوجة كاهن... حياتها مرتبطة بالمذبح... وغناها عِشرة الملائكة والقديسين فى كل قداس وعشية.

ليتكِ يا بنتى... تصلين قداسين كل أسبوع... وتحاولين أن يزيدوا إلى ٣ قداسات فى أيام الصوم عموماً.

وفى القداس... أكثرى الصلاة من أجل زوجك ومسئولياته الخطيرة... ومن أجل أولادك بالجسد والروح... ومن أجل نقاوة قلبك... وكونى خاشعة تائبة... هادئة منسحقة... ليزداد احساسك بحضور اللّه... وتكونى أيقونة للكنيسة كلها.

سادساً: سر التوبة والإعتراف

نحتاج جميعاً أن نحيا حياة التوبة المستمرة... والنقاوة... ولهذا أوصيكِ يا بنتى ألا تبتعدى أكثر من شهرين عن أب اعترافك... ويكون سر الإعتراف بالنسبة لكِ فرصة حساب للنفس ومراجعة لرسالتكِ وماذا يريد اللّه منكِ؟

احرصى على خلوة قبل الإعتراف... وكونى أمينة ومدققة... واحذرى أن تشكى الناس والظروف وأبونا... وتنسى أن تشكى نفسكِ أمام اللّه.

قد يكون مناسباً أن تقرأى الموعظة على الجبل (مت ٥ ، ٦ ، ٧) قبل سر الإعتراف... أو تراجعى حواسكِ (العين ـ اللسان ـ الأذن)... وتراجعى علاقاتك (بيتك ـ أقاربك ـ معارفك)... وتراجعى قانونك (صلاتك ـ إنجيلك ـ قداسك)... قبل أن تتقدمى لسر الإعتراف.

كونى حريصة ألا تكثرى الكلام باطلاً... لكن اصغى لمشورة أب اعترافك كمَن يسمع وصية من المسيح... وجاهدى فى كل تدريب يعطيكِ إياه.

أذكر... تاسونى... زوجة كاهن... انتقلت إلى السماء... كعروس قديسة... وكانت تعترف عند ضعفى... وأذكر

كيف كانت تعترف بخشوع وتدقيق ودموع... فى كلمات بسيطة مختصرة... وكان أغلب اعترافها تقصيرات تشعر بها تجاه اللّه والناس... بينما شُهد لها من الجميع أنها أحبت اللّه من كل القلب والنفس والقدرة... وأحبت الناس أكثر من نفسها.

سابعاً: دراسة الإنجيل

تحتاجين كخادمة أن تتشبعى بكلمة اللّه... ليكن الإنجيل - بالنسبة لكِ - وجبة رئيسية فى اليوم... لأنه "لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ" (مت ٤ : ٤).

لا تعطى الإنجيل... دقائق... وأحاديث الناس ساعات لئلا يُقال علينا أننا أولاد هذا العالم... لكن ليكن كلام اللّه أجمل عندك من كلام الناس... والتفكير والهذيذ فى كل آية أحلى من العسل والشهد... حتى تجدى كلمة تقولينها لكل محتاج من أولادك وبناتك واخوتك.

ثامناً: إجتماع روحى

لابد لكِ من إجتماع ثابت تحضريه لنفسكِ... ليس كمسئولة بل كمخدومة... تصلى وتسمعى... واحذرى من روح الإدانة والنقد والكلام الباطل... كونى دائماً

جائعة لكل رسالة روحية... تلميذة مجتهدة للجميع... بعين بسيطة ترى اللّه عاملاً فى كل كاهن وخادم وخادمة من حولك.

إلى جانب هذه الأمور... تمسّكى... بخلوة منتظمة... بكتاب روحى... بتدريب روحى ثابت كل ٣ شهور أو ٦ شهور... بحفظ مزامير وتسابيح الكنيسة إن أمكن... وكل هذه الأمور تنعكس على قلبك ووجهك... فيكون قلبك هادئاً ووجهك وديعاً... ويخلص بكِ كثيرون.

كونى كريمة

"كُلُّهَا مَجْدٌ ابْنَةُ الْمَلِكِ فِي خِدْرِهَا. مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ مَلاَبِسُهَا. بِمَلاَبِسَ مُطَرَّزَةٍ تُحْضَرُ إِلَى الْمَلِكِ. فِي آثَرِهَا عَذَارَى صَاحِبَاتُهَا. مُقَدَّمَاتٍ إِلَيْكَ. يُحْضَرْنَ بِفَرَحٍ وَابْتِهَاجٍ. يَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ." (مز ٤٥ : ١٣ ـ ١٥)

تحتاجين... يا أمنا... إلى فضائل كثيرة...

تحتاجين إلى الهدوء... والبساطة... والحكمة... والتواضع... لكنى أريد أن أكلمك عن فضيلة الكرم والسخاء.

لقد أخذتِ يا بنتى نعمة فوق نعمة... أنتِ لست خادمة فقط... وهذه نعمة... ولكنكِ صرتِ ملكة أو أميرة فى ملكوت اللّه... لأن زوجك يحمل الكهنوت الملوكى... ويقف أمام ملك الملوك... وهذه نعمة فوق نعمة.

لا تفكرى فى أموال هذا العالم الفانى... افتحى يدك بالعطاء تكثر لكى الخيرات... ويمتلئ بيتك بالبركات... اختبرى

هذا الوعد الصادق "مَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبِالْبَرَكَاتِ أَيْضاً يَحْصُدُ" (٢كو ٩ : ٦).

كم رأيت زوجات يعطلن أزواجهن عن العطاء بسخاء... ورأيت أيضاً زوجات يدفعن أزواجهن للعطاء بلا حدود... بسرور وتواضع... "لأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ" (٢كو ٩ : ٧).

يا بنتى...

لا تكنزى لكِ كنوزاً على الأرض... كما تفعل السيدات الأرضيات... ولا تفتخرى بالذهب والفضة والجواهر فتفقدى الغنى الحقيقى اللائق بكِ... اكنزى فى السماء... حيث لا ينقب سارقون ولا يفسد سوس ولا صدأ.

ستقفين يوماً أمام العرش الإلهى... فتجدى آلاف من الفقراء والبسطاء يشهدون لكِ... ومئات من البنات المحتاجين يرصعون إكليلك.

لا تتركى يا بنتى... دولابك ممتلئاً وهناك مَن يحتاج للثياب أو ثلاجتك ممتلئة أكلاً ومن حولك جائعين... كونى لزوجك معينة نظيرة... وشريكة عطاءه.

ليتكِ... يا أمنا... تتقدمين فى تدريب العشور... فتدفعين عشرين أو ثلاثين أو أكثر... هناك مَن هم أقل جداً

من حالك... ودعواتهم لكِ بالبركة والخير أغلى من كل مديح يأتيكِ من الأغنياء والحكماء.

كونى كريمة فى بيتك وخارج بيتك... كريمة فى تشجيع أولادك... وزوجك... ومَن حولك... وكريمة مع عمال الكنيسة وبسطائها... افرحى أن ملابسك وملابس أولادك سترت عُري كثيرين... وأنكِ أدخلتِ البهجة على قلوب القديسين... أخوة الرب.

ثقى يا بنتى...

الأيام تركض أسرع من العداء... ولن يبقى لكِ إلا السيرة العطرة المزينة بالعطاء والسخاء... "فَرَّقَ. أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بِرُّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ" (٢كو ٩ : ٩).

كونى مثل غزالة (طابيثا) التى قيل فيها فى وداعها "يَبْكِينَ وَيُرِينَ أَقْمِصَةً وَثِيَاباً مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةُ وَهِيَ مَعَهُنَّ" (أع ٩ : ٣٩)... حتى استحقت معجزة القيامة على يد القديس بطرس.

أمامكِ فرص بلا عدد... فإستغلى كل فرصة... لأنه قد لا تأتى الفرص مرة أخرى.

افرحى... وأقول أيضاً افرحى

"اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ وَأَقُولُ أَيْضاً افْرَحُوا"
(في ٤ : ٤)

كل مسيحى حقيقى... لابد أن يظهر عليه الفرح السماوى... لأن الفرح ثمرة الإمتلاء بالروح القدس... وهو عطية الصلاة والإنجيل لكل أولاد الكنيسة الصادقين.

والفرح الروحى ليست له علاقة مباشرة بالظروف... فالروحانى يفرح بالرغم من الضيقات والضرورات والإضطهادات والتجارب... واثقاً أن هذه كلها طريقه للملكوت... "وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (رو ٨ : ٣٧).

وأنتِ... يا بنتى... معرّضة لحرب الحزن الردئ (الكآبة) أكثر من غيركِ... فقد لا تجدى زوجك متاحاً لكِ مثل أخريات... وقد تجدى نفسك محاصرة بالهموم وكلام الناس... وقد تجدى ـ مثل غيركِ ـ تجارب وهموم الحياة... لكن لابد أن أقول لكِ افرحى... ولا تتركى الكآبة تغلبكِ.

تعلمى الشكر الدائم

"أَفْرَحُوا كُلَّ حِينٍ. صَلُّوا بِلاَ انْقِطَاعٍ. اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ"
(١تس ٥ : ١٦ ـ ١٨)

لو شكرتِ بلا انقطاع... لما استطاع الحزن أن يغلبكِ... الشكر قوة روحية تطرد الكآبة... "ليست عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر" (مار اسحق السريانى).

- اشكرى على الظروف... تتعدل.
- اشكرى على أبونا... يزداد قداسة وأبوّة.
- اشكرى على أولادك... تستقيم حياتهم.
- اشكرى على خدمتك... تزداد بركة وثمراً.
- اشكرى على الضيقات... تجدى العزاء والفرح.
- اشكرى على المرض... يهون.
- واشكرى على كل حال... تدخلين السماء وتتذوقين طعمها من الآن.

اطردى الفكر الكئيب

شيطان الكآبة... يُحارب الكاهن... وزوجته... ويُحارب كل مَن يسعى لخلاص نفسه وغيره... وهو شيطان ثقيل لا

يرحم... وأفضل وسيلة للتخلص منه هو الهرب من أفكاره المسمومة.

سيأتيكِ يوماً قائلاً... أنتِ خادمة فاشلة... أبونا لا يحبك... هناك مَن هم أفضل منكِ... اللّه لا يسمعكِ... خطاياكِ أعظم من أن تغفر... يا ليتكِ ما صرتِ زوجة كاهن... ليت الحياة تنتهى سريعاً.

يا بنتى... ده كذاب وأبو الكذاب... وما يقوله عكس الحقيقة... أنتِ محبوبة... أنتِ مختارة... أنتِ مميزة... أنتِ ينتظرك أكاليل... أنتِ بالصلاة تنقلين جبالاً

ليتكِ تتعلمين كيف تقولين ـ فى سرّكِ ـ اذهب عنى يا شيطان "بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ وَ اخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ" (١كو ١ : ٢٧)... أنا يا رب جاهلة وضعيفة ونكرة... ولكنك اخترتنى وميزتنى ومسئول عنى وعن بيتى وعن أبديتى.

شجعى... لكى تتشجعى

أن التشجيع فضيلة ثمرها سريع وكثير... كلما شجعت مَن حولكِ... إزداد سلامكِ... لأنك تسمعين من نفسك كلمات التشجيع فكأنكِ تقولينها لنفسك... "النَّفْسُ السَّخِيَّةُ تُسَمَّنُ وَالْمُرْوِي هُوَ أَيْضاً يُرْوَى" (ام ١١ : ٢٥)

- شجعى صغار النفوس لكى تغلبى كآبتهم وتغلبى حزنكِ أنت أيضاً.
- شجعى الأطفال كثيراً... فترجعين وتصيرين مثلهم.
- شجعى الفقراء... تصيرين غنية بحبهم.
- شجعى المرضى... تسنديهم فى ألامهم وضعفهم.

ليكن عندكِ رجاء فى اللّه فى رحمته وحكمته وأبوته... وتنقلين رجاءكِ لكل مَن حولكِ.... لأن الرجاء سر الفرح.

"فَرِحِينَ فِي الرَّجَاءِ" (رو ١٢ : ١٢)

تمسكى بوعود الله

ما أكثر وعود اللّه... وما أقواها... أن لها تأثيراً أعظم من كل المهدئات والمسكنات... "هَذِهِ هِيَ تَعْزِيَتِي فِي مَذَلَّتِي لأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي" (مز ١١٩ : ٥٠).

احفظى الكثير منها... اكتبيه أمام عيونكِ... رديه لكل مَن حولكِ... ارسليه رسائل خاصة للمحتاجين للإيمان... ألقِ رجاءكِ على كلمة اللّه "وَالرَّجَاءُ لاَ يُخْزِي لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا" (رو ٥ : ٥).

كثير من الأمهات إعتدن أن يروا الناقص فقط... والتشوّه... ولا يروا الجمال أو النعمة... لا تكونى مثلهن... اللّه ينظر إلينا بعين الحب والغفران... يتلمس لنا العذر ويعطينا وعده "مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجاً" (يو ٦ : ٣٧)... اجعلى كل مَن يقابلك يخرج سعيداً بوعد... ليس منكِ... لكن من إلهك.

يا بنتى الغالية...

الفرح هو قرار يأخذه الإنسان محمولاً على نعمة اللّه... فمَن ينتظر الفرح... لن يأتيه... ولكن مَن يختاره طريقاً... يعتاد عليه ويرى المسيح فيه.

"لَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضاً فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ وَلاَ يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ"
(يو ١٦ : ٢٢)

إليك... يا أبى الكاهن

قد تأتيك يا أبى فرصة... أن تقرأ ما كتبناه لزوجتك الفاضلة... ولكن اسمح لى (قدسك)... بإتضاعك... أن أهمس فى أذنيك بما يخص علاقتك بـ (تاسونى).

زوجتك... قبلت نير الكهنوت... وهى لا تأخذ منه الكرامة التى قد تأخذها قدسكم... إنما تحمل النير معك... فهى تتحمل غيابك ومشغولياتك وضعفاتك... فلا تضيف إلى نيرها وحملها بنقدك وتوبيخك وغضبك.

امرأتك تأخذ قوة من إبتسامتك وتشجيعك... ومهما كان تقصيرك فإن كلمات بسيطة وتشجيع وتقدير منك قد يعوضها عن أحمال كثيرة.

لا تُضيّق يا أبى على زوجتك... خوفاً من كلام الناس... هى بنت ربنا... وتعرف وصيته... وتتجنب العثرة... وقد لا تتحمّل منك النقد والتوبيخ بسبب صغر النفس.

لا تحمل هموم الخدمة إلى بيتك بقدر الإمكان... ولكن اتركها لمَن يقدر أن يحملها ويحلها.

كم مرة يا أبى... قلت فى صلاة الإكليل... لأولادك "كن حنوناً عليها تسرع إلى ما يسر قبلها"؟!... أنت يا أبى بالأولى مُطالب بهذه الوصية الكنسيّة... ولست مُعفياً منها... فمازلت زوجاً مسيحياً وفياً.

اترك لزوجتك ـ بقدر الإمكان ـ تدبير أمور هذه الحياة من مصاريف وخلافه... مرشداً لها بكلمات قليلة... واثقاً فى حكمتها... ولا تجعل المال سبب فى خلافكما... وقدسكم لا تكف عن التعليم والوعظ بـ "فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟. فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا."(مت ٦ : ٣١ ، ٣٢).

لا تترك عبء التربية كاملاً على زوجتك... فمازلت أباً... وأولادك بالجسد يحتاجونك أكثر من أولادك بالروح.

امدح... يا أبى... زوجتك... أمام أولادك وأمام أهلك وأهلها وأمام الجميع... فتزداد ثقتها فى نفسها وتزداد تفانياً فى خدمتها داخل البيت وخارجه.

استمع.... يا أبى... بإصغاء شديد... إلى ما تقوله زوجتك... لا تجعلها تقارن نفسها أبداً بإحدى بناتك... هى لها كل الحق عليك فهى "قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ" (ملا ٢ : ١٤).

واقبل عتابها أو نصيحتها... لعلها تحمل لك رسالة من اللّه... فليس فينا كاهن كامل... يا أبى... ونحتاج دائماً ليس لَمن يمدحنا بل لَمن يبكتنا وينبهنا.

كن وفياً لزوجتك... فإن احتاجتك فى مرض أو ضيق لا تعتذر بمشغوليات الخدمة... فليس لها رجل آخر مسئول عنها "بل أنت المسئول عنها بعد والديها".

لا تترك... يا أبى... زوجتك تتدخل فى خدمتك... أو تتسلط من خلالك... لكن لا تحرمها أيضاً من أن تتمتع بالخدمة كما يروق لها... وتنجح فى رسالتها داخل بيتك وخارجه.

لا تحكى... يا أبى... أسرار الناس لزوجتك... كن حذراً وحريصاً... ولا تحكى متاعبك مع الآباء أو الخدام... لئلا تعثرها... ولكنك ليتك تشرك زوجتك فى خدمة المحتاجين والمرضى والأيتام والمسنين والذين ليس لهم أحد يذكرهم.

لا تجعل بيتك يا أبى... إمتداداً للكنيسة بلا ضوابط... فتعطى مواعيداً كثيرة للشعب داخل البيت... متجاهلاً خصوصية زوجتك وأولادك... وإن احتاج الأمر... فلتشارك زوجتك فى وضع الحدود بحكمة... والمواعيد الخاصة بالبيت... فبيتك ليس ملكك وحدك.

اكرم يا أبى أهل زوجتك... كما أكرم موسى يثرون حميه وأخذ عنه نصيحة وعبرة... وعمل له وليمة رغم كثرة أعبائه... وإكرامك لهم هو رصيد حب لزوجتك وهدية غالية لا تفقد قيمتها أبداً.

إن رأيت عيباً... يا أبى... فى زوجتك... عالجه بالتشجيع وطول الأناة والحكمة والوداعة التى أوصى بها المسيح... وقد يكون استمرار هذا العيب أو نقطة الضعف هو فرصة لقاء فى اقتناء مزيد من فضيلة الصبر والإحتمال.

أغلق... يا أبى... (الموبايل) ـ بقدر الإمكان ـ أثناء وجودك مع زوجتك وأولادك... قدم لهم الإحترام اللائق... فهم يحتاجونك أكثر من شعبك.

لا تميز... يا أبى... زوجتك... فى كرامة أعلى من شعب الكنيسة... كن أنت آخر الكل وتشاركك زوجتك المتكأ

الأخير... برضاها ووداعتها... لا تعطى لها نصيباً أكبر من المسئولية... فهذا قد يُعثر كثيرين ويشككهم فى أمانتك.

لا تجعل اعترافات الشعب أو مشاكلهم تؤثر على نظرتك لزوجتك أو أولادك... فهناك مَن يتأثر لدرجة الشك فى أقرب الناس إليه... أو التضييق عليهم بدون حكمة.

لابد أن تخضع لك زوجتك... يا أبى... لكن لا تطلب هذا الخضوع قسراً وإجباراً... إنما اجعلها تخضع لك ثقةً فيك وحباً لك.

إن تعرّضت يا أبى... لعواصف ورياح شديدة... لا تستكثر يا أبى... أن تلجأ وزوجتك لأب اعترافكما طلباً الإرشاد (كزوج وزوجة) وكن مستعداً للخضوع وقابلاً للإعتذار.

إن وقعت زوجتك:

- فى حرب القلق... كن مشجعاً.
- أو فى حرب الحزن الردىء... كن حنوناً.
- أو فى حرب الطمع أو التذمّر... كن شاكراً.
- أو فى حرب الغيرة المُرّة... كن حكيماً وحذراً.
- أو فى حرب الفتور...كن مُشاركاً ومُسانداً.

لا تترك قيادتك الروحية لزوجتك وأولادك...

تذكر يا أبى أننا سنُسأل عنهم قبل الرعية.

أطلب يا أبى دائماً الحكمة والوداعة والنقاوة...

يجعلونك زوجاً مثالياً وأباً سخياً وكاهناً قديساً.

حاللنى يا أبى... وصلى لضعفى

الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٤
• لسه جوزك	٦
• ماتعوليش الهم	١١
• أنتِ كمان خادمة	١٥
• اعذريه وعاتبيه	٢٠
• حاسبى على أولادك	٢٥
• اطردى الغيرة المُرّة	٣٠
• خليكى تاماڤ	٣٦
• إسندى أبونا (جوزك)	٤١
• قانونك وجهادك	٤٦
• كونى كريمة	٥٣
• افرحى وأقول أيضاً افرحى	٥٦
• إليك يا أبى الكاهن	٦١